

عنوان البحث

تأثير تطبيق معايير سباهي (CBAHI) على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى

في مستشفى دار السلامة الطبية في السعودية

إعداد الطالب/

فارس القرني

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

تعد جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى من القضايا الأساسية التي تحظى باهتمام واسع في جميع الأنظمة الصحية حول العالم، وذلك لما لها من أثر مباشر على حياة الإنسان ورفاهيته. فالجودة في الخدمات الصحية لا تعني فقط تقديم العلاج للمريض، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق تجربة علاجية آمنة وفعالة وشاملة، تُحافظ على كرامة المريض وتراعي احتياجاته النفسية والاجتماعية، وتقلل من المخاطر الطبية التي قد تحدث أثناء تقديم الخدمة.

وفي السنوات الأخيرة، أصبح الحديث عن الجودة والاعتماد الصحي محوراً رئيسياً في تطوير القطاع الصحي، إذ تسعى المستشفيات والمؤسسات الطبية إلى تطبيق معايير موحدة تضمن الكفاءة والسلامة وتحسين المخرجات الصحية. ومن هذا المنطلق، أنشأت المملكة العربية السعودية الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) لتكون الجهة المسؤولة عن تقييم المستشفيات ومتابعة مدى التزامها بمعايير الجودة والسلامة. وقد جاءت هذه الخطوة في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية وتحقيق بيئة علاجية آمنة تتماشى مع المعايير العالمية.

تهدف معايير سباهي إلى بناء نظام صحي يعتمد على أسس علمية دقيقة، يركز على المريض باعتباره محور العملية الصحية، ويضمن سلامته في كل مراحل تلقي الخدمة. وتشمل هذه المعايير عدة مجالات مثل إدارة المخاطر، مكافحة العدوى، تقييم الأداء، الإجراءات الطبية، ورضا المرضى. كما تشجع على إشراك جميع فئات العاملين في تحسين الجودة المستمرة، وتدعم القيادة الإدارية في بناء ثقافة مؤسسية قائمة على الشفافية والمساءلة والتطوير.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الصحة والهيئة السعودية للاعتماد المركزي لنشر ثقافة الجودة، إلا أن بعض المستشفيات ما زالت تواجه تحديات في تطبيق معايير سباهي بالشكل المطلوب. وتتمثل أبرز هذه التحديات في نقص الكوادر المدربة، وضعف المتابعة الداخلية، وغياب التحفيز المستمر للعاملين. كما أن بعض المنشآت الخاصة قد تنظر إلى عملية الاعتماد كإجراء إداري أكثر من كونه عملية تطوير مستمرة، مما يقلل من فعالية التطبيق الفعلي للمعايير على أرض الواقع.

من هذا المنطلق، جاءت فكرة هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على أثر تطبيق معايير سباهي على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى، من خلال دراسة تطبيقية على مستشفى دار السلامة الطبية، باعتباره أحد المستشفيات الخاصة التي تسعى للحصول على الاعتماد الصحي وتطبيق معايير الجودة الوطنية. ستركز الدراسة على تحليل مدى الالتزام بالمعايير في المستشفى، ومدى انعكاس ذلك على مستوى جودة الخدمات وسلامة المرضى، إضافة إلى التعرف على أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه التطبيق الفعلي لهذه المعايير.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها في ظل التحولات التي يشهدها القطاع الصحي ضمن رؤية المملكة 2030، والتي تهدف إلى تحسين جودة الحياة وتعزيز كفاءة النظام الصحي وتحقيق الاعتماد لجميع المنشآت الطبية. فالرؤية تؤكد على أن تطوير جودة الرعاية وسلامة المرضى هو أحد المؤشرات الرئيسة لنجاح المنظومة الصحية. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى دعم هذا التوجه الوطني من خلال تقديم نتائج يمكن أن تسهم في تطوير الأداء وتحسين تطبيق معايير الجودة في المستشفيات الخاصة.

ويمكن القول إن هذه الدراسة تأتي استجابة للحاجة الماسة إلى تقييم مدى تأثير تطبيق معايير الاعتماد على جودة الخدمات الصحية، وإبراز الفوائد الحقيقية التي يمكن تحقيقها من خلال الالتزام بتلك المعايير. كما أنها تسعى إلى تعزيز ثقافة الجودة والسلامة داخل المؤسسات الصحية من خلال رفع مستوى الوعي بأهمية تطبيق هذه المعايير بشكل مستمر ومنهجي، لضمان تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والتميز في تقديم الرعاية الصحية للمجتمع

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التطور الكبير الذي يشهده القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة، والجهود المبذولة لتطبيق معايير الجودة والاعتماد في جميع المستشفيات، إلا أن هناك تفاوتاً واضحاً في مستوى تطبيق هذه المعايير بين المنشآت الصحية المختلفة. فبعض المستشفيات استطاعت تحقيق تقدم ملحوظ في تحسين جودة خدماتها وسلامة المرضى، بينما ما زالت أخرى تواجه صعوبات في التطبيق الفعلي أو في الاستمرار بالالتزام بمعايير الجودة بالشكل المطلوب.

وتتمثل المشكلة الأساسية في أن تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) لا يقتصر على استيفاء متطلبات شكلية للحصول على الاعتماد، بل يتطلب تحولاً جذرياً في ثقافة العمل داخل المنشأة، وتعاوناً حقيقياً من جميع الإدارات والأقسام والعاملين. وفي كثير من الحالات، يتم التركيز على استيفاء البنود المطلوبة للاعتماد دون أن يكون هناك فهم عميق للهدف الحقيقي منها، وهو تحسين جودة الرعاية وضمان سلامة المرضى.

كما تشير بعض التقارير والدراسات إلى أن ضعف تطبيق معايير الجودة في بعض المستشفيات يعود إلى عدة عوامل، منها قلة الكفاءات المدربة في مجال الجودة، وعدم وجود متابعة مستمرة من الإدارة العليا، إضافة إلى ضعف الوعي لدى العاملين بأهمية الالتزام بمعايير السلامة والإجراءات المعتمدة. هذه التحديات تؤدي أحياناً إلى ارتفاع معدلات الأخطاء الطبية، وضعف التواصل بين أفراد الفريق الصحي، وتدني رضا المرضى عن الخدمات المقدمة.

وفي ظل هذه التحديات، برزت الحاجة إلى دراسة علمية تحليلية توضح مدى تأثير تطبيق معايير سباهي على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في المستشفيات الخاصة، وخاصة في مستشفى دار السلامة الطبية الذي يمثل نموذجاً واقعياً لتطبيق هذه المعايير في القطاع الصحي الخاص. وتتمحور المشكلة في التساؤل حول مدى فعالية تطبيق معايير سباهي في تحسين الأداء العام داخل المستشفى، وهل ينعكس هذا التطبيق فعلاً على جودة الخدمات وسلامة المرضى؟ أم أن التطبيق ما زال يواجه عقبات تحدّ من أثره الحقيقي؟

كما تثير الدراسة تساؤلات حول مستوى وعي العاملين في المستشفى بهذه المعايير ومدى التزامهم بها، ومدى دعم الإدارة العليا لتطبيقها، إضافة إلى تقييم واقع بيئة العمل والإجراءات التشغيلية المرتبطة بالسلامة والجودة. فضعف أحد هذه الجوانب قد يؤدي إلى فجوة بين المعايير المطبقة على الورق والممارسات الفعلية في أرض الواقع.

بناءً على ذلك، تنطلق مشكلة هذه الدراسة من الفجوة القائمة بين الالتزام النظري بمعايير سباهي وبين تطبيقها العملي في بيئة العمل الصحية، وما يترتب على ذلك من اختلاف في جودة الخدمات المقدمة وسلامة المرضى. وتسعى الدراسة إلى تحليل هذه الفجوة بشكل علمي وموضوعي، بهدف تقديم صورة واقعية ملموسة عن مدى تأثير تطبيق معايير سباهي على الأداء العام لمستشفى دار السلامة الطبية، واقتراح سبل تطوير التطبيق مما يعزز فعالية النظام الصحي وجودته.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول جانباً جوهرياً من جوانب تطوير القطاع الصحي في المملكة العربية السعودية، وهو مدى تأثير تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى.

يُعد هذا الموضوع من المواضيع المهمة التي تجمع بين الجوانب الإدارية والفنية والإنسانية في المجال الصحي، حيث يهدف إلى تحسين مستوى الخدمات المقدمة للمرضى وتقليل الأخطاء والمضاعفات، بما يتماشى مع توجهات الدولة في تطوير القطاع الصحي وتحقيق أعلى معايير الجودة الصحية.

تأتي أهمية هذه الدراسة من عدة محاور مترابطة.

أولاً: من الناحية العلمية، تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة الأكاديمية في مجال إدارة الخدمات الصحية وجودة الرعاية.

فعلى الرغم من تعدد الدراسات حول الجودة في المستشفيات الحكومية، إلا أن الدراسات التطبيقية التي تتناول المستشفيات الخاصة لا تزال محدودة نسبياً، خاصة تلك التي تربط بين تطبيق معايير سباهي ونتائجها الفعلية على جودة الخدمة وسلامة المرضى.

وبالتالي، تسهم هذه الدراسة في سد جزء من هذه الفجوة البحثية من خلال تحليل واقع التطبيق في مستشفى دار السلامة الطبية، وتوضيح العلاقة بين الالتزام بالمعايير ومستوى الأداء وجودة النتائج.

ثانياً: من الناحية العملية، تمثل الدراسة فرصة لتسليط الضوء على التحديات الفعلية التي تواجه تطبيق معايير سباهي داخل المستشفيات الخاصة، وهي تحديات تختلف أحياناً عن تلك الموجودة في المستشفيات الحكومية.

ففي القطاع الخاص، يواجه القائمون على الجودة ضغوطاً مالية وتشغيلية تجعل تحقيق متطلبات الاعتماد أكثر صعوبة، لذلك فإن تحديد نقاط القوة والضعف في التطبيق يساعد إدارة المستشفى على وضع خطط تطوير أكثر فاعلية، وتحسين بيئة العمل لتصبح أكثر أماناً وكفاءة.

كما يمكن أن تسهم النتائج في توجيه الإدارات العليا في كيفية تعزيز ثقافة الجودة داخل المستشفى، ورفع وعي العاملين بأهمية الالتزام بالمعايير لتحقيق أفضل النتائج الممكنة.

ثالثًا: من الناحية المجتمعية والإنسانية، فإن تحسين جودة الرعاية وسلامة المرضى ينعكس بشكل مباشر على ثقة المجتمع في الخدمات الصحية، ويعزز من رضا المرضى وأسرها عن مستوى الرعاية التي يتلقونها.

فحين يشعر المريض بالأمان ويلاحظ التنظيم في الخدمة والاهتمام بالتفاصيل، فإن ذلك يرفع من مستوى رضاه وثقته في النظام الصحي ككل.

كما أن تقليل الأخطاء الطبية وتحسين بيئة العمل يساهم في حماية حياة المرضى، ويعكس التزام المستشفى برسالته الإنسانية قبل كل شيء.

إضافة إلى ذلك، تمثل هذه الدراسة أهمية خاصة في ظل رؤية المملكة 2030، التي جعلت من تحسين جودة الحياة وتطوير النظام الصحي أحد أهدافها الرئيسية.

فالرؤية تسعى إلى تحويل الخدمات الصحية من نظام يعتمد على الكمية إلى نظام يركز على الجودة والكفاءة والاستدامة، من خلال تطبيق أفضل المعايير العالمية وتعزيز ثقافة الاعتماد والجودة في جميع المرافق الصحية.

ومن هنا، فإن دراسة أثر تطبيق معايير سباهي تساهم في تقييم مدى فاعلية هذه الجهود ومدى استعداد المنشآت الصحية الخاصة لمواكبة هذا التحول الوطني الكبير.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في مستشفى دار السلامة الطبية، من خلال التعرف على مستوى الالتزام بهذه المعايير ومدى تأثيرها على أداء العاملين وجودة الخدمات المقدمة.

تركز الدراسة على بيان العلاقة بين تطبيق معايير سباهي وتحسين مستوى الرعاية المقدمة للمرضى، من خلال دراسة واقع التطبيق في المستشفى ومعرفة مدى انعكاسه على تقليل الأخطاء الطبية وتعزيز بيئة العمل الآمنة. كما تسعى إلى فهم التحديات التي قد تواجه المستشفى أثناء تطبيق المعايير، سواء كانت إدارية أو تنظيمية أو تتعلق بنقص الكوادر المؤهلة، واقتراح الحلول الممكنة للتغلب عليها.

تهدف الدراسة أيضاً إلى إبراز الدور الإيجابي لتطبيق معايير الاعتماد في تطوير أداء المنشآت الصحية الخاصة، وتعزيز ثقافة الجودة بين العاملين، بما ينعكس على رضا المرضى وثقتهم في الخدمات المقدمة. كما تسعى إلى المساهمة في تحقيق توجهات المملكة نحو تطوير نظام صحي متكامل ورفع كفاءة الأداء بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030.

تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تساعد في فهم العلاقة بين تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) وجودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في مستشفى دار السلامة الطبية.

وتتمثل التساؤلات الرئيسة للدراسة فيما يلي:

- ما مدى تطبيق معايير سباهي في مستشفى دار السلامة الطبية؟
- إلى أي حد يسهم تطبيق هذه المعايير في تحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى؟
- هل يؤدي تطبيق معايير سباهي إلى تعزيز سلامة المرضى وتقليل الأخطاء الطبية داخل المستشفى؟
- ما مدى وعي العاملين في المستشفى بأهمية تطبيق معايير الجودة والاعتماد الصحي؟
- هل يوجد دعم إداري فعال داخل المستشفى لتطبيق معايير سباهي والمحافظة على استمرارية الالتزام بها؟
- ما أبرز التحديات أو المعوقات التي تواجه المستشفى في تطبيق هذه المعايير؟
- ما العلاقة بين مستوى تطبيق معايير سباهي ورضا المرضى عن الخدمات الصحية المقدمة؟

وتهدف الإجابة عن هذه التساؤلات إلى توضيح الصورة الكاملة حول مدى فاعلية تطبيق معايير سباهي في بيئة المستشفيات الخاصة، وتحديد النقاط التي يمكن تطويرها لضمان تحقيق أعلى مستوى من الجودة وسلامة المرضى.

فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على مجموعة من الفروض التي تمثل الأساس الذي تُبنى عليه عملية التحليل، وتهدف إلى التحقق من وجود علاقة بين تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) وجودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في مستشفى دار السلامة الطبية.

تستند هذه الفروض إلى ما ورد في الأدبيات السابقة، وإلى الملاحظات الواقعية في بيئة العمل الصحي، والتي تشير إلى أن تطبيق المعايير المعتمدة يسهم في تحسين الأداء وتقليل الأخطاء ورفع مستوى رضا المستفيدين.

تطلق الفرضية العامة للدراسة من أن تطبيق معايير سباهي بشكل فعال يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات الصحية وتعزيز سلامة المرضى داخل المستشفى، من خلال الالتزام بالإجراءات والسياسات المنظمة للجودة، ورفع الوعي المهني لدى العاملين، وتحسين بيئة العمل بشكل عام.

كما تفترض الدراسة أن الالتزام بمعايير سباهي يسهم في تقليل الأخطاء الطبية والحوادث العرضية من خلال تطبيق أنظمة رقابة ومتابعة دورية، وتفعيل آليات الإبلاغ عن الحوادث وتحليل أسبابها، مما يعزز ثقافة الوقاية بدلاً من الاكتفاء بالعلاج.

وتفترض الدراسة أيضاً أن تطبيق معايير الجودة يؤدي إلى رفع كفاءة العاملين وزيادة التزامهم بالإجراءات التشغيلية القياسية، نتيجة للتدريب المستمر والمتابعة الإدارية، وهو ما ينعكس بدوره على جودة الخدمة وسلامة المريض.

ومن بين الفروض كذلك أن وجود دعم إداري قوي وثقافة مؤسسية إيجابية داخل المستشفى يسهم في إنجاح عملية تطبيق معايير سباهي، لأن القيادة الإدارية الواعية تُعد عنصراً أساسياً في غرس ثقافة الجودة والالتزام المهني بين العاملين.

كذلك، من المتوقع أن تكون هناك علاقة إيجابية بين مستوى تطبيق المعايير ورضا المرضى، حيث إن تحسين جودة الخدمات وتطوير آليات المتابعة يسهم في تعزيز الثقة بالمستشفى ورفع مستوى الرضا العام عن الرعاية المقدمة.

وتفترض الدراسة أيضًا أن ضعف الوعي بمفهوم الجودة أو نقص التدريب العملي على تطبيق معايير سباهي قد يكون من أبرز الأسباب التي تحد من تحقيق النتائج المرجوة، مما يشير إلى ضرورة التركيز على التوعية والتعليم المستمر للعاملين في هذا المجال.

وفي المجمل، تنطلق جميع فروض الدراسة من فكرة رئيسية مفادها أن تطبيق معايير سباهي ليس مجرد متطلبات إدارية أو تقارير ورقية، بل هو عملية تطوير شاملة تهدف إلى تحقيق التحسين المستمر في جودة الخدمات وسلامة المرضى.

فكلما زاد التزام المستشفى بهذه المعايير وتم تطبيقها بفعالية، انعكس ذلك إيجابًا على الأداء العام وجودة الرعاية المقدمة للمرضى.

الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية التي يستند إليها أي بحث علمي، إذ تساعد في توضيح ما تم التوصل إليه من نتائج في موضوع الدراسة، وتُبرز الجوانب التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل.

وفي هذا السياق تناولت العديد من الدراسات المحلية والعربية موضوع تطبيق معايير الجودة والاعتماد الصحي وأثرها على أداء المستشفيات وجودة الخدمات المقدمة وسلامة المرضى.

أشارت بعض الدراسات إلى أن تطبيق معايير الاعتماد الصحي يؤدي إلى تحسين التنظيم الإداري داخل المستشفيات ورفع كفاءة العمل وجودة الخدمات المقدمة.

فقد أوضحت إحدى الدراسات التي أُجريت في المملكة العربية السعودية أن اعتماد برنامج “سباقي” ساهم في تحسين مستوى الخدمات التمريضية والطبية، وقلل من نسبة الأخطاء الطبية والملاحظات التشغيلية داخل المستشفيات.

وبيّنت الدراسة أن وجود نظام موحد للسياسات والإجراءات يرفع من درجة الانضباط في بيئة العمل ويزيد من التزام الكوادر بمعايير السلامة والجودة.

كما توصلت دراسات أخرى إلى أن تطبيق معايير الجودة لا ينعكس فقط على أداء العاملين، بل يمتد أثره إلى رضا المرضى ورفع مستوى الثقة بالخدمات المقدمة.

فقد أظهرت إحدى الدراسات العربية أن تطبيق برامج الاعتماد ساهم في زيادة رضا المرضى عن الخدمات المقدمة بنسبة ملحوظة، نتيجة لتحسين التواصل بين الفريق الطبي والمريض، وتطوير بيئة العمل داخل المستشفى.

من جهة أخرى، تناولت بعض الدراسات التحديات التي تواجه المؤسسات الصحية أثناء تطبيق معايير الاعتماد، مثل ضعف الوعي بأهمية الجودة، أو نقص الكفاءات المؤهلة في مجال إدارة الجودة، أو ضعف المتابعة الدورية من قبل الإدارات العليا.

وبيّنت هذه الدراسات أن تحقيق الاعتماد يتطلب ثقافة مؤسسية شاملة تدعم فكرة التحسين المستمر وليس مجرد الحصول على الشهادة.

أما على المستوى المحلي، فقد ركزت عدة دراسات سعودية على تقييم برنامج سباهي بشكل خاص، حيث أكدت النتائج أن تطبيق البرنامج ساعد في تقليل الحوادث الطبية وتحسين بيئة العمل، لكنه ما زال يواجه بعض العقبات مثل نقص التدريب، وضعف الموارد البشرية في بعض المستشفيات الخاصة.

كما بينت دراسة أخرى أن فعالية تطبيق المعايير تختلف من مستشفى لآخر حسب مستوى الدعم الإداري ومدى وعي العاملين بمفهوم الجودة والاعتماد الصحي.

ومن خلال استعراض هذه الدراسات، يمكن ملاحظة أن معظمها يتفق على وجود أثر إيجابي لتطبيق معايير الاعتماد الصحي في رفع جودة الخدمات وتحسين سلامة المرضى، مع اختلاف في درجة التأثير حسب بيئة العمل ومدى الالتزام بالمعايير.

لكن من الملاحظ أيضًا أن أغلب الدراسات ركزت على المستشفيات الحكومية أو على المستوى العام دون التعمق في واقع المستشفيات الخاصة، وهو ما يميز هذه الدراسة الحالية التي تتناول تجربة مستشفى دار السلامة الطبية كمثال تطبيقي لتقييم أثر تطبيق معايير سباهي في القطاع الصحي الخاص.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل مدى تطبيق معايير سباهي فعليًا في مستشفى خاص، وتحديد التحديات الميدانية التي قد تواجه عملية التطبيق، وتقديم مقترحات عملية تساهم في تطوير الأداء وتحقيق جودة مستدامة في الخدمات الصحية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم والنظريات العلمية التي تمثل الأساس الفكري لفهم العلاقة بين تطبيق معايير الجودة والاعتماد الصحي ومستوى جودة الرعاية وسلامة المرضى.

فالمعايير المعتمدة من قبل الهيئة السعودية للاعتماد المركزي (سباهي) لا تُعد مجرد تعليمات تنظيمية، بل تقوم على أسس نظرية علمية تهدف إلى بناء نظام صحي متكامل يسعى للتحسين المستمر في الأداء والخدمة.

أحد أهم الأسس النظرية التي تستند إليها هذه الدراسة هو مفهوم إدارة الجودة الشاملة، والذي يُعد من المفاهيم الإدارية الحديثة التي ظهرت لتطوير الأداء في المؤسسات المختلفة، بما في ذلك المؤسسات الصحية.

يقوم هذا المفهوم على مبدأ أن الجودة مسؤولية جماعية تشمل جميع العاملين في المؤسسة، وأن التحسين لا يتحقق إلا من خلال التعاون والالتزام المشترك، وليس عبر الرقابة فقط.

وفي المجال الصحي، يهدف تطبيق إدارة الجودة الشاملة إلى ضمان تقديم رعاية صحية آمنة وفعالة و متمحورة حول المريض، مع التركيز على الوقاية من الأخطاء بدلاً من تصحيحها بعد وقوعها.

كما تعتمد الدراسة على نظرية سلامة المرضى، التي ظهرت نتيجة للاهتمام العالمي المتزايد بتقليل الأخطاء الطبية وحماية المريض من المخاطر المرتبطة بالعلاج أو الإجراءات الطبية.

وتفترض هذه النظرية أن السلامة لا تتحقق من خلال الخبرة الفردية فقط، بل من خلال بناء أنظمة عمل آمنة تعتمد على التواصل الجيد، وتبادل المعلومات، وتطبيق سياسات واضحة لمنع الأخطاء.

ويتفق هذا التوجه مع معايير سباهي التي تضع سلامة المريض في مقدمة أولوياتها من خلال إلزام المستشفيات بتطبيق برامج وقائية ونظم متابعة دقيقة للحوادث والأخطاء.

كذلك تستند الدراسة إلى مفهوم الاعتماد الصحي، الذي يُعد من الأدوات الحديثة في إدارة الجودة بالمؤسسات الصحية.

ويُعرّف الاعتماد بأنه عملية تقييم شاملة ومستقلة تهدف إلى التأكد من أن المستشفى يلتزم بمعايير محددة تضمن جودة الخدمة وسلامتها.

ولا يقتصر الاعتماد على الحصول على شهادة رسمية، بل يشمل ثقافة مؤسسية قائمة على التحسين المستمر، ومراجعة الأداء بانتظام، وتحفيز العاملين على الالتزام بأفضل الممارسات المهنية.

وتستمد الدراسة أيضًا أحد منطلقاتها من نظرية النظم في الإدارة الصحية، التي تنظر إلى المستشفى باعتباره نظامًا متكاملًا يتكون من عناصر مترابطة، مثل الموارد البشرية، والإجراءات التشغيلية، والإدارة، والتقنيات الطبية.

ووفقًا لهذه النظرية، فإن أي تطوير في أحد هذه العناصر يؤثر بشكل مباشر على بقية النظام، لذا فإن تطبيق معايير سباهي يسهم في تحسين الترابط بين هذه المكونات بما ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات وسلامة المرضى.

وبناءً على هذه الأسس النظرية، تفترض الدراسة أن تحقيق الجودة في الرعاية الصحية لا يعتمد فقط على تطبيق المعايير شكليًا، بل على دمجها في ثقافة العمل اليومية.

فكلما كانت المعايير جزءًا من الفكر الإداري والسلوك المهني داخل المستشفى، كانت النتائج أكثر استدامة وفعالية.

كما أن نجاح تطبيق معايير سباهي يتطلب دعم القيادة الإدارية، والالتزام العاملين، واستمرار عمليات التقييم والتطوير لضمان التحسين المستمر في جميع مستويات الخدمة.

ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى ربط الجانب النظري بالممارسة الواقعية من خلال دراسة تطبيق هذه المبادئ في مستشفى دار السلامة الطبية، وتحليل مدى انعكاسها على جودة الرعاية وسلامة المرضى، بهدف الوصول إلى تصور واضح حول مدى فعالية تطبيق معايير الاعتماد في بيئة العمل الصحي الفعلية.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على منهج علمي منظم يهدف إلى تحليل أثر تطبيق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي للمؤسسات الصحية (سباهي) على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في مستشفى دار السلامة الطبية، من خلال استخدام منهجية تجمع بين الوصف والتحليل للوصول إلى نتائج واقعية يمكن الاعتماد عليها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث يتيح وصف الظاهرة كما هي في الواقع وتحليل العلاقات بين متغيراتها دون التدخل فيها. ويتميز هذا المنهج بقدرته على جمع بيانات دقيقة من الميدان وتحليلها بطريقة علمية لاستخلاص الدلالات والتفسيرات التي توضح تأثير تطبيق معايير الجودة على الخدمات الصحية وسلامة المرضى.

تم اختيار مستشفى دار السلامة الطبية ليكون موقعاً للتطبيق العملي للدراسة، نظرًا لكونه أحد المستشفيات الخاصة التي تسعى إلى تطبيق معايير سباهي والحصول على الاعتماد الصحي. كما أن اختياري لهذا المستشفى جاء لكوني أحد العاملين فيه، مما أتاح لي فرصة الاطلاع المباشر على واقع تطبيق المعايير، ومعرفة الإجراءات التنظيمية المتبعة، والتحديات التي قد تواجه عملية الالتزام بمعايير الجودة.

وقد ساعد ذلك في تسهيل جمع البيانات والوصول إلى عينة الدراسة بطريقة أكثر دقة وواقعية.

شملت الدراسة مجموعة من العاملين في المستشفى من فئات مختلفة، تضم الكوادر الطبية والتمريضية والإدارية، باعتبارهم الفئة الأكثر ارتباطاً بتطبيق معايير الجودة والاعتماد الصحي في أعمالهم اليومية.

واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، لكونها من أكثر الأدوات ملاءمة للدراسات التي تهدف إلى قياس الاتجاهات والآراء والممارسات.

تضمنت الاستبانة مجموعة من المحاور التي تغطي موضوع البحث، مثل مستوى تطبيق معايير سباهي، ومدى وعي العاملين بها، وأثرها على جودة الخدمات وسلامة المرضى، إضافة إلى التحديات التي تواجه التطبيق.

أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات التي تساعد في جمع البيانات وتحليلها بشكل يحقق أهداف البحث بدقة وموضوعية. وقد تم اختيار الأدوات بعناية لتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى التعرف على أثر تطبيق معايير سباهي على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى في مستشفى دار السلامة الطبية.

الأداة الأساسية التي استخدمتها الدراسة هي الاستبانة، حيث تم تصميمها خصيصاً لتغطي جميع الجوانب المرتبطة بموضوع البحث. وقد تم إعداد بنودها بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالجودة والاعتماد الصحي، مع مراعاة بساطة اللغة ووضوح الأسئلة لتسهيل الإجابة من قبل المشاركين.

تضمنت الاستبانة مجموعة من المحاور، أهمها:

- مستوى تطبيق معايير سباهي في المستشفى.
- وعي العاملين بأهمية تطبيق هذه المعايير ودورهم في الالتزام بها.
- أثر تطبيق المعايير على جودة الرعاية الصحية المقدمة.
- مدى انعكاس تطبيق المعايير على سلامة المرضى وتقليل الأخطاء الطبية.
- أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه عملية التطبيق.

حدود الدراسة:

لكل دراسة حدود معينة تحدد نطاقها ومجال تطبيقها، حتى تكون النتائج أكثر دقة وواقعية ويمكن تفسيرها في ضوء الإطار الذي تمت فيه.

وقد تم تحديد حدود هذه الدراسة بعناية لتتوافق مع أهداف البحث وظروف تطبيقه الفعلية.

من حيث الحدود المكانية، اقتصرَت الدراسة على مستشفى دار السلامة الطبية، باعتباره الموقع الذي تم فيه تنفيذ البحث التطبيقي. وتم اختيار هذا المستشفى لأنه أحد المستشفيات الخاصة التي تطبق معايير الهيئة السعودية للاعتماد المركزي (سباهي)، إضافة إلى أن الباحث يعمل ضمن طاقمه الطبي مما أتاح له الاطلاع المباشر على واقع التطبيق وسهّل عملية جمع البيانات بطريقة دقيقة وموضوعية.

أما من حيث الحدود الزمنية، فقد تم تنفيذ هذه الدراسة خلال العام 2025م، وهو الإطار الزمني الذي جُمعت فيه البيانات والملاحظات، وتمت فيه متابعة تطبيق معايير الجودة وسلامة المرضى في المستشفى وتحليلها.

وفيما يتعلق بـ الحدود البشرية، فقد شملت الدراسة مجموعة من العاملين في المستشفى من الكوادر الطبية والإدارية، لأنهم يمثلون الفئات الأكثر ارتباطاً بتطبيق معايير الجودة والاعتماد الصحي في أعمالهم اليومية. وقد تم اختيار العينة بحيث تعكس التنوع الوظيفي في المستشفى وتوفر وجهات نظر متعددة حول واقع التطبيق.

أما الحدود الموضوعية، فقد ركزت الدراسة على تأثير تطبيق معايير سباهي على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى، دون التوسع في موضوعات أخرى مثل الأداء المالي أو الجوانب التسويقية أو رضا العاملين. وقد تم تحديد هذا النطاق لضمان التركيز على الجوانب المهنية والإجرائية ذات العلاقة المباشرة بجودة الخدمات وسلامة المستفيدين منها.

وتُعد هذه الحدود بمثابة الإطار الذي يوضح مجال الدراسة ويحدد نطاقها الزمني والمكاني والبشري بدقة، دون أن تقلل من أهمية النتائج. بل إنها تساعد على تفسيرها بشكل أكثر وضوحاً، كما تمهد الطريق أمام دراسات لاحقة يمكن أن تتوسع لتشمل منشآت أخرى أو متغيرات إضافية في مجال الجودة والاعتماد الصحي.

المراجع:

- الهيئة السعودية للاعتماد المركزي (سباهي). دليل معايير المستشفيات، الطبعة الأخيرة، الرياض، 2024م.
- وزارة الصحة السعودية. تقرير الأداء الصحي في المملكة العربية السعودية، الرياض، 2024م.
- منظمة الصحة العالمية. إطار سلامة المرضى وجودة الرعاية الصحية، جنيف، 2023م.
- الحمدي، حسين. (2022). أثر الاعتماد الصحي على سلامة المرضى في المستشفيات السعودية. مجلة جودة الرعاية الصحية، المجلد 15، العدد 2.
- المطيري، ناصر. (2023). تقييم تطبيق معايير الجودة في المستشفيات الخاصة بالمملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود.
- الزهراني، خالد. (2021). تحديات تطبيق معايير الجودة والاعتماد في المستشفيات السعودية. مجلة الإدارة الصحية، العدد 10.
- العتيبي، فهد. (2022). أثر برامج تحسين الجودة على رضا المرضى في المستشفيات الخاصة. جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، كلية الصحة العامة.
- الخالدي، نورة. (2023). واقع تطبيق معايير سباهي في المستشفيات الخاصة بمدينة جدة. بحث غير منشور، جامعة الملك عبدالعزيز.

- World Health Organization. (2023). Patient Safety and Quality of Care: A Global Framework. Geneva: WHO.
- CBAHI. (2024). Hospital Accreditation Standards Manual. Saudi Central Board for Accreditation of Healthcare Institutions, Riyadh.

